التفكير الإيجابى

بناء قيم ومهارات الأطفال

كيف أفكر بشكل صحيح

١

بقلم / صابر توفيق إبراهيم

رسوم / محمد التركى

٢

أَنَا أَمَل .. أَوْصَتْني أُمِّي قَبْلَ خُرُوجِهَا إِلَى السُّوقِ بِأَن أَصْعَدَ بِالطَّعَامِ وَالمَاءِ وَأُقَدِّمَهُ لِلطُّيُورِ التِي نَقُومُ بِتَرْبِيَتِهَا فَوْقَ سَطْحِ البَيْتِ

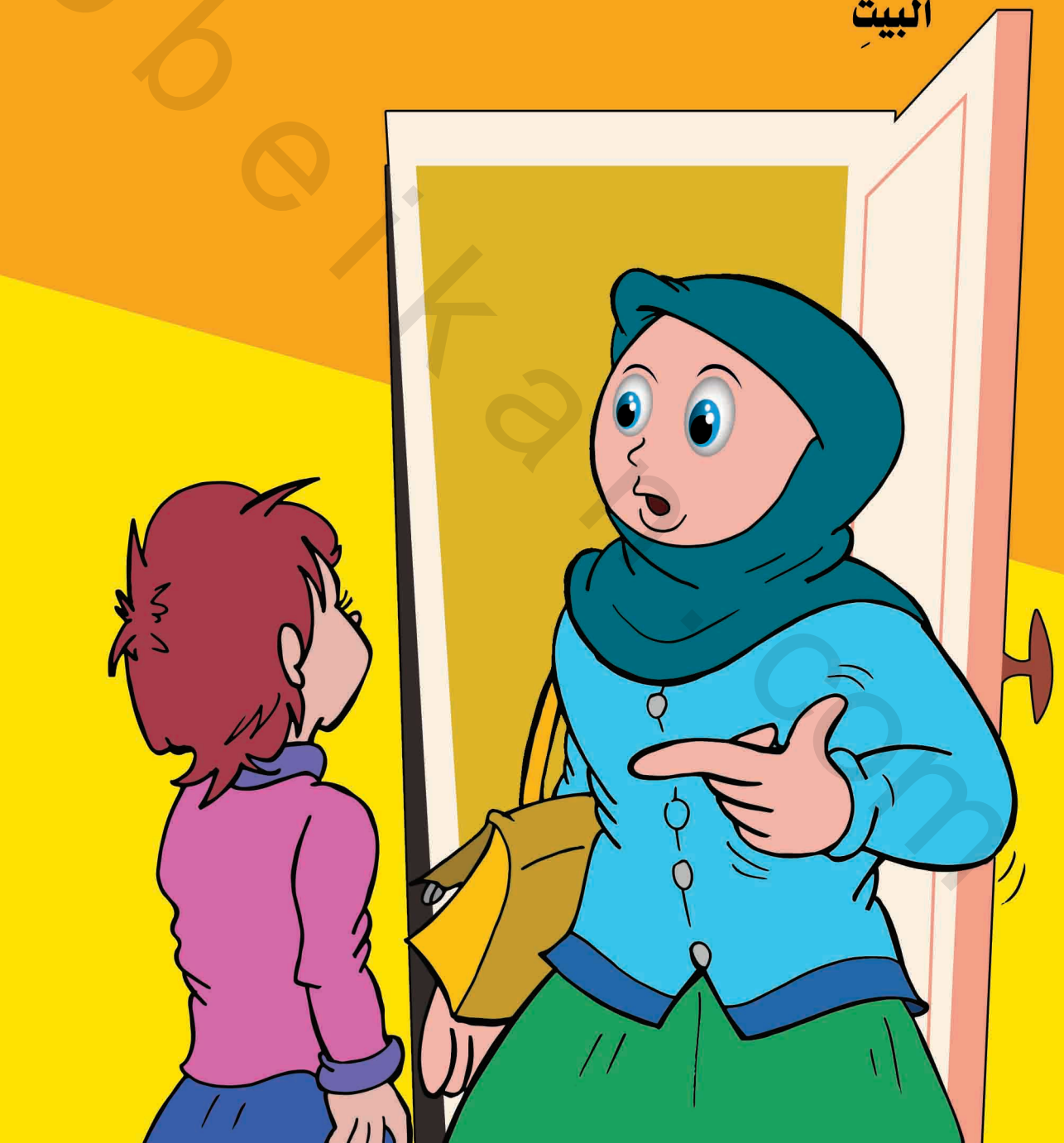

obeikan.com

٣

مَلأتُ الوِعَاءَ بِالمَاءِ ثُمَّ حَمَلتُهُ فَوْقَ رَأْسِي وَتَنَاوَلْتُ طَعَامَ الطُّيُورِ بِاليَدِ الأُخْرَى ثُمَّ بَدَأْتُ الصُّعُودَ عَلَى دَرَجَاتِ السُّلَّمِ

obeikan.com

وَلأنَّ الوِعَاءَ كَانَ مَلِيئًا فَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ المَاءِ يَنْسَكِبُ عَلَى مَلابِسي أَثْنَاءَ صُعُودِي!

obeikan.com

وَبَعْدَ أَنْ قَدَّمْتُ الطَّعَامَ وَالمَاءَ لِلطُّيورِ أَسْرَعْتُ بِالنُّزُولِ وَقُمْتُ بِتَبْدِيلِ مَلَابِسِي فَارْتَدَيْتُ بُلُوزَتِي الحَمْرَاءَ وَالبَنْطَلُونَ المُلَوَّنَ بِالأَصْفَرِ وَالأَزْرَقِ.

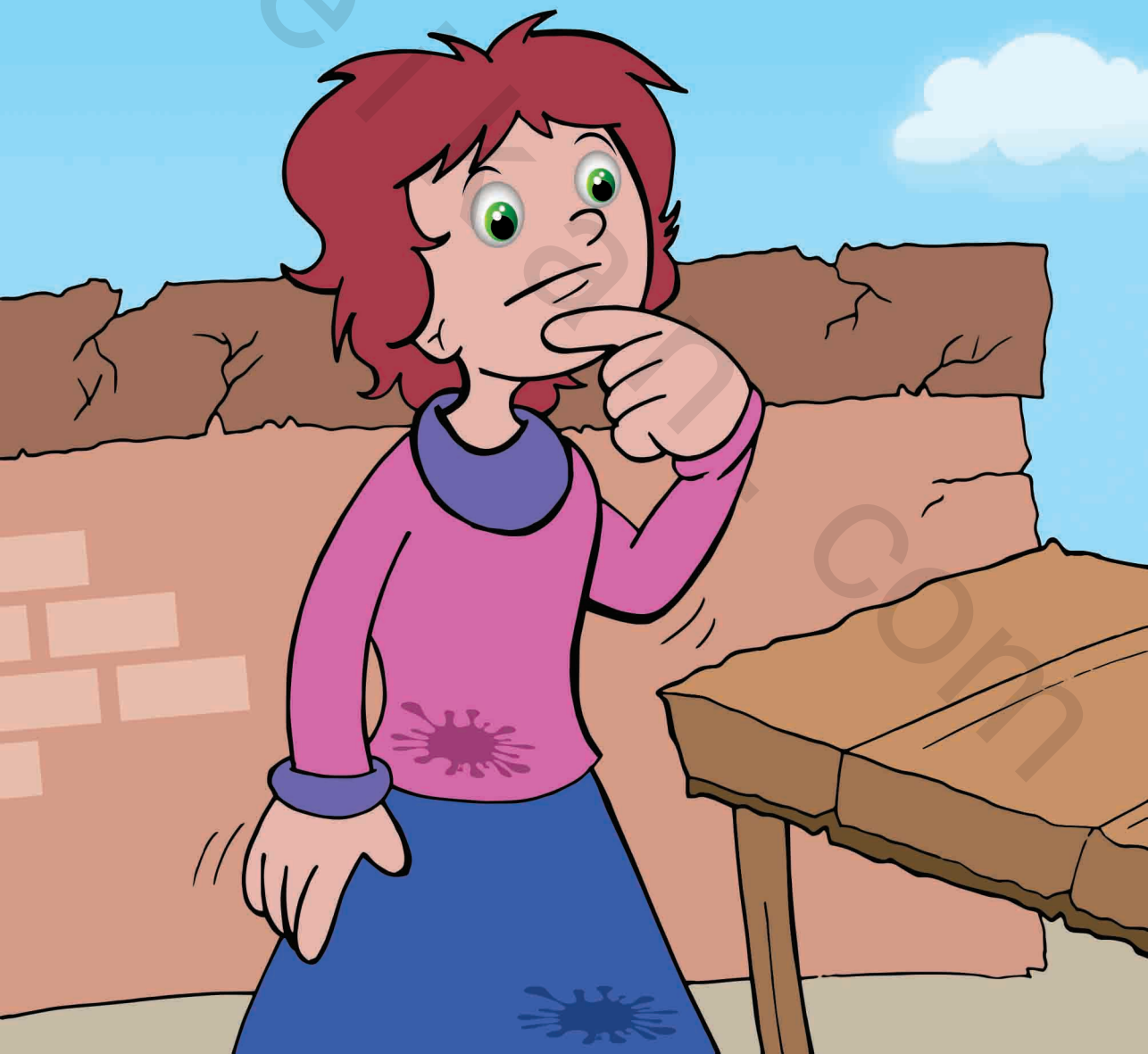

٦

عَادَت أُمِّي وَعَلِمَت بِمَا حَدَثَ فَقَالَت لِي : أَنْتِ لَمْ تُفَكِّرِي بِشَكْلٍ صَحِيحٍ لأَنَّكِ مَلأتِ الوِعَاءَ حَتَّى أخِرَهُ ..

obeikan.com

وَأَيْضًا لَمْ تُفَكِّرِي بِشَكْلٍ صَحِيحٍ عِنْدَ اخْتِيَارِكِ لِأَلْوَانِ مَلَابِسِكِ حَتَّى يَكُونَ كُلٌّ مِنْهَا مُتَنَاسِقًا مَعَ الآخَرِ.

obeikan.com

هَمَمْتُ بِأَنْ أُعَارِضَ أُمِّي وَلَا اَعْتَرِفَ بِخَطَئِي وَلَكِنَّنِي فَكَّرْتُ جَيِّدًا فَوَجَدْتُ كَلَامَهَا صَحِيحًا.

لَأنَّهَا لَمْ تَقْصد أَنْ تُضَايِقَني بَلْ تَقْصِدُ أَنْ أَفْعَلَ الشَيءِ بِالشَّكْلِ الصَّحِيحِ : لِأَنَّ الوِعَاءَ كَانَ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَنْسَكِبَ بِأَكْمَلِه أَوْ يَنْكَسِرَ وَيُصِيبَنِي : وَأَيْضًا لِيَرَانِي النَّاسُ بِمَلَابِسٍ مُتَنَاسِقَةِ الأَلْوَانِ بَدَلاً مِن التِي ارْتَدَيْتُهَا : عِنْدَ ذَلِكَ اعْتَذَرْتُ لأُمِّي.

ابْتَسَمَتْ أُمِّي .. ثُمَّ أَخَذْتُ أُفَكِّرُ فِيمَا قَالَتْهُ .. أَنَا بِالْفِعْلِ لَا بُدَّ أَنْ أُفَكِّرَ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ قَبْلَ أَنْ أَفْعَلَ الشَّيْءَ حَتَّي لَا أَرْتَكِبَ الأَخْطَاءَ .. رَأَيْتُ أُمِّي تَقْرَأُ كِتَابًا فَقُلْتُ لَهَا : سَأُحْضِرُ مِنْ مَكْتَبَتِي قِصَّةً مُلَوَّنَةً لِأَقْرَأَ فِيهَا لِأَسْتَفِيدَ مِنْهَا. ابْتَسَمَتْ أُمِّي قَائِلَةً : هَكَذَا يَكُونُ التَّفْكِيرُ صَحِيحًا يَا ابْنَتِي.

وَبَعْدَ أَنْ قَرَأْتُ القِصَّةَ الجَمِيلَةَ أَخْبَرْتُ أُمِّي بِمَا اسْتَفَدْتُهُ مِنْهَا فَضَمَّتْنِي أُمِّي إِلَى صَدْرِهَا ثُمَّ أَحْضَرَتْ لِي قِطْعَةً مِن البَسْبُوسَةِ التي أُحِبُّهَا ثُمَّ أَخَذْت تُعَلِّمُنِي قَائِلَةً : هُنَاكَ يَا ابْنَتِي مَا يُسَمَّى - التَّفْكِيرُ الإِيجَابِيُّ- وَمَعْنَاهُ التَّفْكِيرُ الصَّحِيحُ .. فَأَنَا أُفَكِّرُ فِيمَا افْعَلَهُ لأَفْعَلَ مَا هُوَ الصَّحِيحُ قَبْلَ أَنْ أَفْعَلَهُ .. وَأَيْضًا أُفَكِّرُ فِي الكَلِمَاتِ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ بِهَا حَتَّى أَرَى مَا هِيَ الكَلِمَاتِ الصَّحِيحَة فَأَقُولُهَا .

أَمَّا التَّفْكِيرُ السَّلْبِيُّ فَهُوَ عَكْسُ ذَلِكَ ... وَهُوَ يُوقِعُ صَاحِبَهُ فِي أَخْطَاءٍ كَثِيرَةٍ وَيَتَسَبَّبُ فِي حَرَجِهِ .. كَمَا يُمْكِنُ أَيْضًا أَنْ يُسَبِّبَ أَضْرَارًا لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ بِسَبَبِ تَفْكِيرِهِ السَّلْبِيِّ. وَبِسَبَبِ مَا تَعَلَّمْتُهُ مِنْ أُمِّي أَصْبَحْتُ أُفَكِّرُ فِيمَا هُوَ الصَّحِيحُ لأَفْعَلَهُ وَمَا هُوَ الصَّحِيحُ فَأَقُولُهُ.